الاقسام هو المردود والاخران مقبولان وما نحن فيه من القسم الثاني لا يقال
قد تقرر في علم المعاني ان فصاحة الكلمات جزء من فصاحة الكلام وان خلوص
الكلمة من مخالفة القياس جزء من مفهوم فصاحتها وقضية ذلك ان المخالف
للقياس غير فصيح فينافي وقوعه في الكلام الفصيح لانا نقول مخالفة
القياس هو ان تكون الكلمة على خلاف القانون المستنبط من تتبع لغة العرب
اعني مفردات الفاظهم الموضوعة وما في حكمها كوجوب الادغام في نحو
مد والاعلال في نحو قام وغير ذلك مما يشتمل عليه علم التصريف واما نحو
ابى يابى وما شاكله من الشواذ الثابتة في اللغة فليست من المخالفة
في شيء لانها كذلك ثبتت عن الواضع فهي في حكم المستثنى فكانه قال
القياس كذا الا في هذه الصورة بل المخالفة ما لا يكون على وفق ما ثبت
عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام وقضية ما ذكرنا ان ما وافق الاستعمال
لا مخالفة فيه للقياس وما خالف الاستعمال كيابى بالكسر فغير فصيح
فتامل وقد حكى في المحكم ان قوما قالوا ابى بكسر العين في الماضي فيابى
على لغتهم جار على القياس ايضا وعلى هذا فيكون ابى يابى بالفتح فيهما
من الاستغناء بمضارع فعل عن مضارع فعل اخر كما استغنوا بيكاد مضارع
كدت بكسر الكاف عن مضارع كدت بضمها في لغة حكاها سيبويه فان
قلت شذوذه لم يخرج عن وجود قياس صحيح اي قاعدة كلية ووجود
القياس فرع على اندراج جميع افراد موضوعه تحت حكمه وهو منتف
اذ يابى من افراده وهو مخالف لحكمه فلا قياس صحيح قلت اجيب عن
ذلك بان وجود القياس الصحيح غير متوقف على اندراج جميع الافراد
وانما هو متوقف على اندراج الغالب وقد وجد لا يقال الشرط في
ابى يابى موجود وهو الالف لانها حرف حلق اذ الالف من احرف
الحلق عند سيبويه ومتابعيه ومخرجها عندهم اقصى الحلق فلذا
فتحت عينه لانا نمنع كون الالف من احرف الحلق اذ هي حرف
هوائي لا مخرج له كما هو مقرر سلمنا كونها من احرف الحلق لكن لو كان

العين

الفتح لاجلها لزم الدور وذلك لان وجود الالف موقوف على الفتح لانها في
الاصل ياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلو كان الفتح بسببها لزم
الدور لتوقف الفتح عليها وتوقفها عليه وهو محال اذ المتوقف عليه
متوقف متقدم على المتوقف فيؤدي الى تقدم الشيء على نفسه وهو محال
فالملزوم وهو كون الفتح لاجلها كذلك ويمكن ان يجاب عنه بانه دور معي
لان توقف وجود كل منهما انما هو على وجود الاخر معه لا قبله وهو جائز
لانه لا يؤدي الى ما ذكروه بما يجاب ايضا بان الشرط وجود حرف الحلق
في الماضي وهو غير متوقف على الفتح في المضارع فتامل واما نحو قلى يقلى
بالفتح فلغة عامرية والفصيح الكسر وبقى يبقى بالفتح ايضا فلغة طائية
والاصل كسر العين في الماضي فقلبوه فتحة واللام الفا تخفيفا وهذا
قياس عندهم واما ركن يركن بفتحهما فمن تداخل اللغتين اعني انه
جاء من باب نصر ينصر وعلم يعلم فاخذ الماضي من الاول والمضارع من الثاني
وان يكن الباب ماضيه جاء على وزن فعل حال كونه مكسور عين وذلك
نحو قولنا جهل فهذا المذكور على وزن يفعل بالفتح للعين اعني مضارع له
كجهل يجهل وعلم يعلم العقبى وهو الباب الرابع ويتناول للتعدية غالبا
كما مثلنا وقد يجيء لازما كوجل يوجل وقل فيه اي من فعل بالكسر ما جاء
مضارعه على يفعل بالكسر ايضا نحو قولنا حسب يحسب وهو الباب
الخامس ويتناول ايضا للتعدية غالبا كما مثلنا وكثر في المعتل نحو ورث
يرث وورع يرع ويبس ييبس واخواتها ثم ما جاء من هذا الباب قسمان
قسم واجب الكسر في العين وهو ثمانية افعال وهي ابا احب وونى ابا
فوي اعتماده ووعق ابا طار مواهق وولى وورث وورع وورم بمهملتين
وورى المخ ابا اكتنز من السمن وليس منه ورى الزند يري اذا اخرج ناره
وان عده في شرح المفصل لانه جاء من باب ضرب ومن باب علم مستغنى
فيه عن مضارع الثاني بمضارع الاول فهو من التداخل وكذا الذي قبله
بوري المخ وقسم جائز وهو تسعة افعال حسب ونعم ويئس بالموحدة

وقد تكون لازما نحو نعم ينعم بالكسر فيهما وورم يرم شذوذا
حيث الكسر فيه قد جاء من غير ماضيه ومضارعه فتح واما
فيه والمطرد [illegible]
الصحيح كما مثلنا

Copyright © King Saud University